

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي - سلسلة الأسوة الحسنة (24)

الوفاء

صلاح الصاوي

والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة - [00:00:00](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:24](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة الثانية والاربعون بسلسلة الاسوة الحسنة - [00:00:42](#)

موضوع هذه الحلقة الوفاء الوفاء ضد الغدر حفظ العهود والوعود الحرص على اداء الامانات والحقوق لاصحابها الاعتراف بما قدموه من الافعال الحسنة وملازمة طريق المواساة ومحافزة عهود الخلفاء الصبر - [00:01:03](#)

والصدق على ما يبذله الانسان من نفسه ويرهن به لسانه والخروج مما يضمنه وان كان مجحفا به الوفاء خلق جميل اخو الصدق والعدل والغد نقبضه اخو الكذب والفجور لان الوفاء - [00:01:35](#)

وصدق اللسان والفعل معا والغدر كذب بهما لان فيه مع الكذب نقدا للعهد لقد جاء في كتاب الله عز وجل آيات كثيرات في الترغيب ذو الوفاء بالعهود من بينها قول الله سبحانه وتعالى - [00:01:59](#)

ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا اوفوا بالعهود التي تتعاقدون فيها فيما بينكم سواء بينكم وبين خصومكم من اهل الحرب - [00:02:24](#)

او بينك وبين جماعة المسلمين ان العهد كان مسئولا. ان الله سائل ناقض العهد عن نقضه اياه. فلا تنقض العهود الجائزة بينكم وبين من عاهدتموه من الناس. وقال تعالى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون - [00:02:45](#)

وبعهد الله ولا ينقضون الميثاق اي فيما عقده بينهم وبين ربهم او او بينهم وبين عباده ولا ينقضون الميثاق ايضا قول الله سبحانه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم. فمن نكث - [00:03:16](#)

فانما يمكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وقول الله تعالى في مطلع سورة المائدة. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود هذا امر من الله جل جلاله لعباده المؤمنين بما يقتضيه الايمان بالوفاء بالعقود اي باكمالها واتمامها - [00:03:41](#)

اه وعدم نقضها او نقصها هذا شامل للعقود التي تكون بين العبد وربيه من التزام عبوديته والقيام بها اتم قيام او التي بينه وبين الرسول بطاعته واتباعه والتي بينه وبين الوالدين والاقربين ببرهم وصلتهم وعدم قطيعتهم - [00:04:09](#)

او التي بينه وبين اصحابه من القيام بحقوق الصحبة في الغنى والفقر والعسر واليسر او التي بينه وبين الخلق من عقود المعاملات كالبيع والاجارة وعقود التبرعات ونحوها في السنة المطهرة - [00:04:34](#)

احاديس كثيرة نذكر منها هذا الحديث لطيف كان بين معاوية وبين الروم عهد فحرك جيشه نحو الحدود نحو بلادهم حتى اذا انقضى العهد باغته وغزاهم فجاء رجل على فرس وهو يقول الله اكبر الله اكبر وفاء لا غد فالتفتوا فاذا هو بعمر بن عبيدة -

فارسل اليه معاوية فسأله ماذا بك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عقل فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى القضية امدها او يبنذ اليهم على سواء - [00:05:31](#)

انت بينك وبين الناس دولا عقد عهد ما ينفعش تزحف بجيشك على الحدود. فاذا انتهت المدة باغتهم لأبق كما انت اذا اردت ان تنقض العهد لمصلحة لابد ان تعلمهم ان المعاهدة قد انقضت وان ما بيننا وبينكم من عهد قد انتهى - [00:05:49](#)

من الاحاديث اللطيفة وهي تتعلق بنا هنا ان شاء الله من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تغفر الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه الله في النار على وجهه - [00:06:11](#)

فلا تغفروا الله في ذمته. للجوز يقول في معنى الحديث ان من صلى الفجر فقد اخذ من الله ذماما فلا ينبغي لاحد ان يؤذيه بظلم فمن ظلمه فان الله يطالبه بذلك - [00:06:31](#)

قرطبي في المفهم يقول من صلى الصبح فهو في ذمة الله اي في امان الله وفي جواره اي قد استجار بالله تعالى والله قد اجاره. فلا ينبغي لاحد ان يتعرض له بضر او اذى. فمن فعل فالله - [00:06:50](#)

تعالى يطلبه بحقه ومن يطلبه لم يجد له مفرا ولا ملجأ هذا هو عيد شديد لمن يتعرض لمن بيتعرضوا للمصلين وتعلمون الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان - [00:07:10](#)

اذا حدث كذب اذا عاهد غدر اذا خاصم فجر حديث ابن عمر اذا جمع الله بين الاولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء عند استه عند دبره مبالغة في الفضح والنكال والتشهير يقال هذه غدرة فلان ابن فلان - [00:07:37](#)

النبي عليه الصلاة والسلام احد الصحابة عبدالله بن ابن ابي ربيعة يقول استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا. فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك - [00:08:02](#)

انما جزاء السلف الحمد والاداء انما جزاء السلف الحمد والاداء من الكلمات الجميلة لسلفنا يقول لك ايه؟ اسمع اسمعوا جيدا اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل وفاء عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه - [00:08:21](#)

وتشوقه الى اخوانه وبكائه على ما مضى من زماني الشخص اللي عنده حنين الى اوطانه والتشوق الى اخوانه شخص مجبول على الوفاء. طبعه الوفاء سيدنا بلال لما هاجر الى المدينة - [00:08:45](#)

كان يديم الحنين الى مكة كانت تأتيه الحمى فيفيق منها فيقول الاليت شعري هل ابستن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل؟ جاي الجبل في آآ مكة جنب غار حراء وهل اردني يوما مياه مجنة؟ وهل تبدو ان لي شامة وطفيل؟ فالسيدة عائشة - [00:09:02](#)

تبعتموا فاخمعت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ان قلوبهم ملهوفة على مكة لا يطيقون نسيانها ولا فراقها شاعر سوري من سافروا الى المهجر يقول - [00:09:27](#)

دار نحن اليها كلما ذكرت كأنما هي من اكبادنا قطع نعم وملعب للصبى نأسى لفرقتة كأنه من سواد العين منتزع كأنه من سواد العين منتزع اخر يقول انا وليدك يا امه - [00:09:48](#)

كم ملكت ذكراك نفسي وكم ناجاك وجداني منذ افترقنا نعيم العيش فارقني والههم والغم اشكال والوان عهد الشباب وعهد الشام ان مضيا كل ما اعطت الايام حرمان عهد الشباب وعهد الشام ان مضيا فكل ما اعطت الايام حرمان - [00:10:16](#)

كان عوف بن النعمان بن النعمان الشيباني يقول وهو في في الجاهلية لان اموت عطشا احب الي من ان اكون بخلاف الموعدة الوفاء بالعهد يعني الايمان لا لا فقد نفي الايمان عن الناقضين لعهودهم - [00:10:46](#)

يعني التقوى اه ثمرة من ثمرات الالتزام بميثاق الله عز وجل واذكروا ما فيه خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم لعلكم تتقون. سبب لاستجلاب محبة الله فما استقاموا لكم فاستقيموا له ان الله يحب المتقين - [00:11:10](#)

الاجر العظيم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى لحمه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا العهد قد يكون عهد الانسان مع ربه وقد يكون عهده بينه وبين عباده - [00:11:33](#)

او عهده مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو وهو مسئول ومطالب عن نفائي بهذه العهود كلها منصور الوفاء بالعهود انتفي بالعهد الذي بينك وبين ربك الم اعهد اليكم يا بني ادم - [00:11:51](#)

الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وانا اعبدونني. هذا صراط مستقيم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري ما حق العباد على الله انهم فعلوا ذلك الا يعذبوهم - [00:12:12](#)

الوفاء في سداد الدين اذا اقترضت ديننا احذر ان تقترض ديننا وانت ناوي تضرب عوافي عالدين من اخذ اموال الناس وهو يريد اداها ادى الله عنه ومن اخذ اموال الناس وهو يريد اتلافها اتلفه الله - [00:12:29](#)

الوفاء في شروط عقد النكاح ان احق ما وفيتم به من الشروط ما استحللتم به الفروج الوفاء بين الزوجين وقد سمي الله العلاقة بينهما ميثاقا غليظا الوفاء اذا استأجرت اجيرا اعطه اجره. اعط الاجير اجره قبل ان يجف عرقه - [00:12:51](#)

ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة. رجل اعطى بي ثم غدر رجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجرا الوفاء بامانة العمل ان الله يحب من احكم اذا عمل عملا ان يتقنه ان يحسنه والوفاء بوقت العمل فان - [00:13:15](#)

وقت العمل امانة انت مستأجر بالساعة فكل جزء من اجزاء الساعة يقابل جزء من اجزاء الاجر المقابل والجزء الاجر الذي لا يقابل بجزء العمل فهو سحت يأكله صاحبه عيادا بالله من - [00:13:39](#)

الوفاء بعقود البيع والشراء وما يكون بين الناس من معاملات يبقى حتى في العلاقات يعني الدولية النووي اه يقول واتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب وكيف امكن الخداع الا ان يكون فيه النقض عهد او امان فلا يحل. اذا عقدت عقد امان - [00:14:00](#)

لا يحل ان تخون ولا ان تغضب ولا ان تخيس ابد النبي صلى الله عليه وسلم كان المثل الاعلى في الوفاء بالعقود لقد قال لرسولي لقد قال لرسولي مسيلمة الكذاب - [00:14:27](#)

لولا ان الرسل لا تقطب لقتلتكما وقال لابي رافع كان مندوبا لقريش ارسلته برسالة. فراح للنبي فحب يقعد معه وما يرجعش النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا اخيس بالعهد ولا احبس الرسل - [00:14:45](#)

من جان سفير لازم ارجعه اللي بعده لازم يرجع. فقال له ارجع الى قوم فان كان في نفسك الذي فيها الان فارجع يعني بتأدي الرسائل يرجع. عايز ترجع اهلا اهلا وسهلا. انما تيجي عندي وانت سفير برسالة احبسك عندي. ولا وامنعك من الرجوع الى قوم - [00:15:05](#)

لا اقبل بها اني لا اخيس بالعهد لا انقضه ولا احبس البرد اي لا احبس الرسل. لكن ارجع الى قوم فان كان في نفسك الذي فيها الان من جميل ما ما يذكر في هذا ان حذيفة ابن اليمان يبهرق - [00:15:26](#)

يحكي قصة عجيبة يقول ما منعني ان اشهد بدرا الا ان خرجت انا وابي حسيل فاخذنا كفار قريش قالوا انكم تريدون محمدا؟ قلنا لا ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا وميثاقا - [00:15:46](#)

لنصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتيها النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرف نفي لهم بعدهم ونستعين بالله عليهم ما دام اعطيتوهم عهد انه ما تحاربوش رغم انهم مسلمون - [00:16:04](#)

ويريدون ان يحاربوا معه في غزوة بدر اول غزو واول مشهد اسلامي. لكن المدن قد اعطيت من كلمة الا تقاتلوه فنفي لهم بعهدهم استعينوا بالله عليهم وفي النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه - [00:16:21](#)

كان شديد الوفاء لخديجة وكان اذا اوتي بالشيء جا له هدية مسلا اذهبوا به الى فلانة فانا كانت صديقة لخديجة اذهبوا به الى بيت فلانة. فانها كانت تحب خديجة. عائشة تقول ما غرت على احد من ازواج النبي صلى الله عليه - [00:16:38](#)

وسلم ما غرت على خديجة وما بي ان اكون ادركته. انا اصلا ما عبيش ما حصلتهاش ما شفتهاش وما ذاك الا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها. وان كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق - [00:17:01](#)

كخديجة فيهدبها لهن سبحان الله آ من من وفاء ابي بكر الصديق اي نعم يقول آ جابر لقد قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال من البحرين اعطيتك كذا وكذا - [00:17:21](#)

فلم يأت مال من البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم. فلما قدم المال على ابي بكر امر مناديا فنادى من كان له عند رسول

الله دين او عدة وعد فليأتني. فجئت فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو - 00:17:40
جاءني مال من البحرين اعطيتك كذا وكذا فاعطاني وفاء بعهد النبي عليه الصلاة والسلام جيش اسامة النبي كان جهز جيشا آآ يوجهه
يعني قبل موته تجاه الشام وبعدين النبي صلى الله عليه وسلم مات - 00:18:01
قبل ان يخرج الجيش وحدثت ردة ارتد الناس بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام والمدينة اضطربت اوصالها طب بلاش موضوع
الريش ده ثبت الجبهة الداخلية اولا قبل ما نحارب ونفتح جبهة - 00:18:18
جبهة خارجية لكن ابا بكر يقول والله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو ان الطير تخطفنا والسباع من حول بل
قال لو وان الكلاب جرت بارجل امهات المؤمنين لاجهز جيش اسامة. ابدأ - 00:18:35
فاللي عملها النبي عليه الصلاة والسلام لا يمكن ان انقضها ولا يمكن ان احل عقدة عقدها النبي صلى الله عليه وسلم بيده كان من كان
من الشعراء من يقول ذهب الوفاء - 00:18:58
ذهاب امس الذاهب فالناس بين مقاتل وموارب يغشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم بعقارب لا تتركن الى من لا وفاء له الذئب من
طبعه ان يقتدر يثب ان الوفاء على الكرام فريضة - 00:19:13
واللؤم مقرون بذى الاخلاف وترى الكريم لمن يعاشر منصفاً وترى اللئيم بجانب الانصاف. اختتم بحاجة اذا قلت في شئ نعم فاتممه فان
نعم دين على الحر واجب. والا فقل لا - 00:19:37
تسترح وترح بها لان لا يقول الناس انك كاذبون الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. صل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:19:58